

العرب شبه غائبين عن ليلة الأفكار الفرنسية

وكذلك على مواقع المعهد الفرنسي في كل دول العالم تحت عنوان "La Nuit des idées". وسيحدث خلالها الفنانون المشهورون عالمياً والمفكرون الشباب والفلاسفة والكتاب والعلماء والناشطون والشهود من كل الأعمار ومن عشرات البلدان، لعرض مدتهم وأعمالهم وإبداعاتهم، موضحين الإهتمامات والأفكار المشتركة، حيث تسعى التظاهرة إلى خلق احتكاك بين الفنون والعلوم والثقافات والمجتمعات بجميع تنوعاتها.

وتستضيف التظاهرة العديد من الشخصيات العالمية من عالم الفكر من بينهم جونج جي يونغ، جوني تو، فاندانا شيفا، إتيان كلين، ليوبديلا أولينسكا، كلوس ماير، دجالبي أمادو، إيمان مرسال، فرانيسكو روتيلي، دان روفرز، باتي سميث، توماس بيسكيت، لوني بانش، باربرا كاسين، سليمان بشير، ديانسي، لندن بريد، كريستيا ميرسر، وغيرهم.



ليلة الأفكار دعوة للحوار عبر الفكر والفنون لتجاوز تحديات العالم المعاصر وتعزيز الأنشطة الفكرية والثقافية

ومن العرب يشارك في هذه التظاهرة لهذا العام لبنان ممثلاً في المعهد الفرنسي في لبنان الذي يساهم في هذه الاحتفالية من خلال أربعة نشاطات مخصصة للمشاهد الفني اللبناني، وتتضمن نقاشات تحت عنوان "صبحية" برفقة خمسة فنانين لبنانيين هم: هادي سي، سمر مغرب، منال سرورجي، كاتيا طرابلسي وأمين بعلبكي. و"حوار مع مصر" بين مخرجين وتيسيين من الشرق الأوسط أحمد العطار وأسامة حلال. و"رحلة طريق حصرية" من عكار إلى بيروت مع الراقص الكسندر بوليكيفيتش ورائيا اسطفان، ونزهة شعرية بمناسبة عرض "الفن الجريح" في فيلا عمدة.

كما تشهد التظاهرة تنظيم مؤتمر "أوروبا الوسطى التي تواجه المخاطر: هل نعيد بناء التضامن؟"، وذلك كما أوضح المنظمون في مواجهة المخاطر البيئية والأمنية والصحية التي تواجهها أوروبا الوسطى خاصة، في محاولة للوصول إلى أفكار حول أشكال التضامن اليوم والاستلهام من التجارب التاريخية.

وتناقش الليلة كذلك ظاهرة الهجرة المحلية، والآثر الإيجابي لوجود المهاجرين الشباب، كما يتدخل خلالها مهاجرون شباب ليقدموا تصوراتهم وأفكارهم وأنواقهم وتطلعاتهم ورغباتهم، ما يسمح لنا، وفق بيان المنظمين، بأن "نذهب إلى ما هو أبعد من رؤية الناس كمهاجرين لنعيد اكتشاف الإنسانية".



هارموت روزا ضيف شرف من أبناء مدرسة فرانكفورت

باريس - أعلن المعهد الفرنسي إطلاق النسخة السادسة من ليلة الأفكار تحت عنوان "بقرمك"، في 28 يناير الحالي على مدى أربع وعشرين ساعة من البث المباشر من دون توقف، وذلك بمشاركة 103 بلدان من القارات الخمس. وسيكون ضيف شرف نسخة 2021 عالم الاجتماع والفيلسوف الألماني هارموت روزا المعروف بانخراطه الفكري في النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت.

وهذا العام تخوض ليلة الأفكار تجربة رقمية استثنائية، حيث تقدم فعالياتها عبر وسائل التواصل الاجتماعي على مدار أربع وعشرين ساعة، وفعاليتها مفتوحة للجميع من مختلف أنحاء العالم بشكل مجاني، حيث تنطلق في صباح يوم 28 يناير وتنتهي في صباح اليوم التالي. وشارك في المؤتمر الصحفي الذي أجري عبر تقنية زوم، كل من المدير العام والرئيس المؤقت للمعهد الفرنسي إيرول أوك، ومديرة قسم اللغة الفرنسية والكتب والمعرفة في المعهد جويوت روز، ومسؤول قسم الأفكار والمعرفة في المعهد فينسان مونو ورئيسة المؤسسة العامة لمتحف أورسيه لوران دي كار. وأوضح أوك أن "ليلة الأفكار هي دعوة للحوار وللبحث لإبراز التحديات الرئيسية للعالم المعاصر، وتعبئة الشباب وتعزيز الأنشطة الفكرية والثقافية في جميع أنحاء العالم، وهو ما يمثل التزام فرنسا بتداول الأفكار والنقاش العام".

وقال "أنت نسخة عام 2021 تحت عنوان 'بقرمك' من أجل التفكير في تغيير أشكال العلاقات والتضامن الجديد الذي تتطلبه الأزمة في النماذج الاقتصادية والاجتماعية، وفي مكانة التكنولوجيا الرقمية التي أصبحت تشكل جوهر العلاقة مع العالم أكثر من أي وقت مضى".

وأضاف أوك "ستتضمن ليلة الأفكار أربعاً وعشرين ساعة من البث المباشر بدون توقف، ففي سياق الأزمة الصحية العالمية الحالية ستتاح الفرصة للجميع للمشاركة في تجربة رقمية فريدة لمدة أربع وعشرين ساعة من البث المباشر أو الحصري من كل القارات على الشبكات الاجتماعية".

وتابع المدير العام للمعهد الفرنسي "اتخذنا خياراً واضحاً للغاية للحفاظ على هذا الحدث لسببين أساسيين. الأول رمزي، يهدف إلى الحفاظ على الارتباط مع العديد من شركاء المعهد الفرنسي والشبكة الثقافية الفرنسية في الخارج، ولكن أيضاً مع الجمهور. وعلى الرغم من هذه الأوقات والظروف الصعبة بالنسبة إلى المنظمين، كان من المهم أيضاً الحفاظ على هذا اللقاء لأنه يوفر تبادلات مفتوحة للغاية بين المثقفين والفنانين وأعضاء المجتمع المدني. والثاني يمثل التزام وزارة أوروبا والشؤون الخارجية ووزارة الثقافة الفرنسية بتداول الأفكار والنقاش العام".

بعد ذلك شرح المنظمون بالتفصيل ما تتضمنه برمجة ليلة الأفكار هذه التي تقدم تقارير ومقالات ومناقشات وعروضاً من أنحاء العالم، من جزر فيجي إلى سان فرانسيسكو وموسكو والكابرون وكينشاسا، مروراً بسبيل ولبيرفيل والمكسيك وأمستردام ومصر وبيروت.

وسيتم بث الأربع وعشرين ساعة من الليل والأفكار على يوتيوب وفيسبوك، ويتطلع الكاتب منير عتيبة، المشرف على أنشطة مختبر السرديات في مكتبة الإسكندرية، إلى تطوير فعاليات الأونلاين التي يجري تنفيذها في مصر وبعض الدول العربية، لتكون مغفراً أكثر تأثيراً على مستوى الموضوعات ومساحة الوصول إلى الجمهور وجدية التفاعل معه.

ويرى عتيبة ضرورة تنظيم لقاءات وأنشطة خاصة بالتقنية الرقمية، فمثلما هناك الرواية الرقمية مقابل الرواية الورقية، يمكن أن نذهب إلى النشاط الرقمي المستفيد بكل الإمكانيات الهائلة للتقنية، حيث لا يمكن ممارسته إلا من خلالها، وهذا يستدعي وجود مديري نشاط على علاقة جيدة بالإمكانيات التقنية أو متخصصين تقنيين على معرفة جيدة بالنشاط الثقافي، وتعاون الفئتين معاً يمكن أن يأخذنا إلى آفاق بعيدة في ممارسة العمل الثقافي.

تعليق الفعاليات والأنشطة الثقافية يشل حركة الإبداع

مبادرات «الأونلاين» لا تكفي لاجتياز موجة الإغلاق الثانية



العودة إلى الإغلاق تشبه الكابوس

لـ"العرب"، أن الأنسب لحماية الفنون والآداب والإبداعات المتنوعة هو اتباع سياسة الإغلاق الجزئي غير الكامل، شأن ما يجري في مؤسسات الدولة الأخرى خارج الحقل الثقافي، مع الالتزام الصارم بالإجراءات الاحترازية، وتفعيل طرق حديثة للحجز المسبق لضمان محدودية العدد.

واقترحت بالنسبة إلى المسرح والسينما والتشكيل، تفعيل دور العرض غير المغطاء، واستخدام الحدائق والمساحات الخضراء المفتوحة كمنصة عرض بديلة "هي فرصة مناسبة لدعم فنون الشارع أيضاً، ونشرها، ومن الممكن تلقي الجمهور هذه الأنماط من خلال شرفات منازلهم أو بالحضور المباشر الآمن" حسب قولها.

ويقول الشاعر والناقد المسرحي محمود الحلواني، إن نقض الدولة ديها بسهولة عن مواصلة تقديم الفعاليات الثقافية يعكس فكرة أنها تتعامل مع هذه الأنشطة كديكور، مشيراً إلى أن علاج الأزمة يبدأ من إعادة التفكير في جدوى هذه الأنشطة ومغزاها ودورها وتأثيرها، وعندما تبلور مؤسسة الثقافة أهدافاً جادة حقيقية لمنتجاتها، ستخلق فرصاً للعرض والتمير للجمهور بأشراطات صحية ملائمة، شأن أي نشاط ضروري في البلاد لم توقفه جائحة كورونا كلياً.

ويوضح المخرج عادل حسان، مدير فرقة مسرح الشباب بالبيت الفني للمسرح، أنه مع استثمار الهاشمي المناح من الخسائر، وحماية الفنون والآداب والإبداعات المتنوعة من النجم التام، إن المخير للدهشة ليس فقط تقليدية الحلول التي تطرحها وزارة الثقافة بقيادة إيناس عبدالدايم، إنما اتخاذها المعيار الكمي الأجوف مقياساً وحيداً للنجاح بدون تحليل دلالاته العديدة، فهي لا تكاد ترى تلك الخسائر الفنية والمالية المتركمة بسبب تداعيات الإغلاق.

وتكرت الوزارة أن من مكاسب كورونا إطلاق الأنشطة الثقافية على الإنترنت، وتفاجرت بانها أطلقت قرابة 84 ألف نشاط إلكتروني وحي، معتبرة أن مبادرة "خليك في البيت.. الثقافة بين يديك" قدمت البدائل المناسبة، وتنتج إليها مرة أخرى خلال موجة الإغلاق في العام الجاري.

وإذا اقتصر جدلاً أن باب الفعاليات الإلكترونية بإمكانه أن يقدم متنفساً ما للتخفيف من وطأة المشكلة، على محدوديته وقصوره، فهناك مسارات وأفكار أخرى يمكن انتهازها لاحتواء الموقف وتقليص مسلسل النزيف، بدلاً من تكرار السيناريو السابق بدون تطوير أو إضافة أو خيال مبتكر. وتؤكد المخرجة المسرحية والتلفزيونية منار زين في تصريح

والأونها الطبيعية، وعلاقتها بالفراغ من حولها، فالصور الفوتوغرافية للأعمال والفيدوية المتحركة حتى، هي وسائل غير كافية للتفاعل مع المعطيات البصرية المؤثرة الدهشة.

وبالمثل، لم تسفر مبادرات «الأونلاين» عن نجاحات في تطوير سائر الفنون والإبداعات، وتميرها للمتلقى بشكل يوحى بأن هذه المبادرات من الممكن أن تكون كافية وحدها لاجتياز موجة الإغلاق الثانية.

وكان للإغلاق خسائره الواقعية الواضحة التي لم يعوضها البث الإلكتروني والنشر الرقمي، وإبرز تجلياتها مجال إنتاج الأفلام السينمائية، وإنتاج الدراما التلفزيونية، وفي مسارح الدولة التي تضم الآلاف من الفنيين والعاملين، وفي قطاعات النشر والطباعة والورق، وغيرها.

مقترحات جديدة

حتى هذه اللحظة، لم تطرح المؤسسة الرسمية غير مبادرات «الأونلاين» على موقع وزارة الثقافة المصرية، وتلك المسارات الهشّة التي أثبتت قصورها، من عروض افتراضية وندوات ومؤتمرات بتطبيق زوم، ومساح لتعزيز للنشر الرقمي وما إلى ذلك من تصورات محدودة لم تؤت ثمارها على النحو المأمول. فإين الأفكار المتكررة والوسائل الجديدة للتعاامل مع أزمة الإغلاق لتفادي المزيد من الخسائر، وحماية الفنون والآداب والإبداعات المتنوعة من النجم التام، إن المخير للدهشة ليس فقط تقليدية

الحلول التي تطرحها وزارة الثقافة بقيادة إيناس عبدالدايم، إنما اتخاذها المعيار الكمي الأجوف مقياساً وحيداً للنجاح بدون تحليل دلالاته العديدة، فهي لا تكاد ترى تلك الخسائر الفنية والمالية المتركمة بسبب تداعيات الإغلاق.

وتكرت الوزارة أن من مكاسب كورونا إطلاق الأنشطة الثقافية على الإنترنت، وتفاجرت بانها أطلقت قرابة 84 ألف نشاط إلكتروني وحي، معتبرة أن مبادرة "خليك في البيت.. الثقافة بين يديك" قدمت البدائل المناسبة، وتنتج إليها مرة أخرى خلال موجة الإغلاق في العام الجاري.

وإذا اقتصر جدلاً أن باب الفعاليات الإلكترونية بإمكانه أن يقدم متنفساً ما للتخفيف من وطأة المشكلة، على محدوديته وقصوره، فهناك مسارات وأفكار أخرى يمكن انتهازها لاحتواء الموقف وتقليص مسلسل النزيف، بدلاً من تكرار السيناريو السابق بدون تطوير أو إضافة أو خيال مبتكر. وتؤكد المخرجة المسرحية والتلفزيونية منار زين في تصريح

مع موجة الإغلاق الثانية التي تشهدها مصر على غرار بقية بلدان العالم توتقياً من فايروس كورونا، توقفت الأنشطة الثقافية، ما أعاد الشلل من جديد إلى قطاع لم يتعاف بعد من موجة الإغلاق الأولى، وهو ما دفع بالكثير من المثقفين والفنانين والكتاب والفاعلين الثقافيين إلى المطالبة بحلول أخرى غير الإغلاق والاتجاه إلى العالم الرقمي الذي أثبت قصوره لأسباب عديدة.

والتسجيلية والقصيرة والتحرك، وغيره، ولم يعد مسموحاً بالوجود سوى للعروض المحلية فقط في أضيق الحدود، وفق إجراءات صحية مشددة.

وأعلن قطاع الفنون التشكيلية تعليق جميع الفعاليات الثقافية والفنية المحلية والعربية والدولية التي ينظمها إلى حين إشعار آخر، ومنها "صالون الشباب" وأنشطة قصر الفنون. ومضت بدورها القاعات والغاليريها الخاصة إلى الإغلاق التدريجي بالرغم من عدم صدور قرارات رسمية بشأنها، لكن إجراءات قطاع الفنون صبغت المناخ التشكيلي العام بالركود.

واتسمت موجة الإغلاق الأولى بملامح سلبية كثيرة أثرت على الفنون والآداب المتنوعة، وأضرت بحركة الإبداع وقطاع النشر وبالمشهد الثقافي برمته في مصر والعالم العربي، وكانت الخسائر الفاحشة ذات شقين: فني جمالي مجرد، واقتصادي تسويقي.

ولم يحقق الكتاب الإلكتروني البديل المشيع لثقافة القارئ، ولم تستطع تطبيقات النشر الرقمي مثل أمزون كيندل ووسائل الإنترنت أن تحل محل صفحات الورق وأحبار الطباعة بالوانها وروائحها الحبيبة، فتراجمت معدلات القراءة بالضرورة مع تراجع نشر الكتب ورقياً، وضعف توزيع الكتاب الإلكتروني الذي لا يزال غريباً عن العالم العربي.

ولم يتمكن المسرح من فرض حضوره اللائق عبر الشاشات المنزلية وأجهزة الكمبيوتر والموبايل من خلال قنوات وزارة الثقافة المصرية على يوتيوب، التي استعاضت عن حفلات مسارح الدولة بعروض افتراضية، إذ لا يُمكن تخيل فن المسرح بدون العلاقة المباشرة مع المتلقي، والعمل على جذب انتباهه واحتكار حواسه، والإفادة من ردود الأفعال واستثمار كل الطاقات والمجاهات التفاعلية، وما إلى ذلك من السمات الأولية للفن العريق، إلى جانب ضرورة تحقق عناصره ومقوماته الأخرى مثل منصة العرض والشخصيات الحية والسينوغرافيا والإضاءة والموسيقى وغيرها.

وفي الفن التشكيلي، خصوصاً النحت، خسرت المعارض عبر البث الافتراضي ما يجب أن يتوفر لزائر القاعة من تامل الأعمال بابعادها وقياساتها المختلفة، وتلمس خاماتها



القاهرة - يطول وجه القاتمة من جديد على مجال الثقافة وحركة الإبداع الأدبي والفني وقطاعات النشر والطباعة صاحبها تعليق الفعاليات الثقافية تبعاً لأسباب احترازية، وتوقف أنشطة قطاع الفنون التشكيلية، وإلغاء المؤتمرات والمهرجانات المسرحية والسينمائية وغيرها، وتعطيل سائر الاحتفاليات إلى أجل غير مسمى.

وفي حين تفقد المؤسسة الرسمية بوصلة إيجاد البدائل الملائمة لتفادي الأزمة الراهنة، فإن مثقفين ومبدعين يقترحون حلولاً مختلفة عما جرى انتهاجه في موجة الإغلاق الأولى.

فشل الفضاء الإلكتروني

بدأت بواكير موجة الإغلاق الثانية في مصر بالإعلان عن تأجيل معرض القاهرة الدولي للكتاب من يناير الجاري إلى 30 يونيو المقبل، ما شكّل ضربة قاصمة لقطاعات النشر والطباعة والورق التي تكبدت خسائر مادية كبيرة بسبب إلغاء المعارض العربية واحداً تلو الآخر، حيث انخفضت مبيعات الكتب بنسبة تتجاوز 75 في المئة، ووصلت الصناعة إلى بوأر لم تشهد مثيله من قبل.

موجة الإغلاق اتسمت بملامح سلبية كثيرة أثرت على الفنون والآداب المتنوعة وأضرت بحركة الإبداع وصناعة النشر

وتواتل مشاهد الإغلاق والتعليق والتأجيل في الأيام الماضية، جزاء القرارات التي أعلن عنها مجلس الوزراء المصري لأسباب صحية في مواجهة تداعيات جائحة كورونا، حيث ألغيت كافة المؤتمرات الدولية والمهرجانات والاحتفاليات في المسرح والسينما والفنون المختلفة، منها المهرجان القومي للسينما المصرية للأفلام الروائية الطويلة